# كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط
# دراسة نقدية ولغوية
# أ.م.د. مرتضى مزيد جبر

**Received: 28/1/2020 Accepted: 4/7/2020 Published: 2020**

كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط
دراسة نقدية ولغوية

أ.م.د. مرتضى مزيد جبر
الإشراف الاختصاصي / وزارة التربية/العراق
Murtadah7mazyed7jabr@gmail.com

**المستخلص:**

يُعدُّ كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط تجربة رائدة في تدريس مادة اللغة العربية في مدارس البلاد، وخطوة فاعلة في تغيير نمطية الدرس اللغوي في المرحلة الثانوية، ومحاولة لابد منها، بعد أن طُبقت في غالبية الدول العربية، جاء في مقدمة الكتاب **"يعدُّ كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط التجربة الأولى في العراق المؤلفة على الطريقة التكاملية التي حذت حذو تجارب البلدان العربية الشقيقة"**. وهي – في الوقت نفسه- خطوة متأخرة فهي تعود إلى حقبة التسعينيات من الألفية الماضية، لكنها لم تشهد النور إلا في العام الدراسي (2016-2017) على أيدي نخبة من الأساتذة الفضلاء، اختارتهم بعناية المديرية العامة للمناهج في وزارة التربية؛ ولأن الكمال لله وحده لم يسلم المنهج الدراسي الجديد من بعض الهنات، فسبحانه الذي انفرد بالكمال وتنزه عن النقص والقصور اللذين جُبِلت عليهما أعمال البشر، فتداركوا ما فاتهم بالنقد والمراجعة والتصويب، وإلى هذا المعنى أشار المؤلفون في مقدمة الكتاب إذ قالوا **"وسيكون للطالب والمدرس دور كبير في هذا الكتاب وواضح جدًا دون إغماض العين عن أحداهما ومن هنا كلنا ثقة بهما أن يذكروا لنا مواطن الضعف والقوة في المادة، من أجل تعزيز مواطن القوة ومعالجة مواطن الضعف، فلا يسلم عمل ابن آدم من النقص"**. فجاءت هذه الدراسة (كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط دراسة نقدية ولغوية)، لتسلط الضوء على مواطن القوة من أجل تعزيزها ومواطن الضعف من أجل معالجتها.

**المقدمة:**

**اللهم صلِّ على محمد وآل محمد**

**وبعد،**

فيُعدُّ كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط تجربة رائدة في تدريس مادة اللغة العربية في مدارس البلاد، وخطوة فاعلة في تغيير نمطية الدرس اللغوي في المرحلة الثانوية، ومحاولة لابد منها بعد أن طُبقت في غالبية الدول العربية، جاء في مقدمة الكتاب **"يعدُّ كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط التجربة الأولى في العراق المؤلفة على الطريقة التكاملية، التي حذت حذو تجارب البلدان العربية الشقيقة"**. وهي – في الوقت نفسه- خطوة متأخرة، فهي تعود إلى حقبة التسعينيات من الألفية الماضية لكنها لم تشهد النور إلا في العام الدراسي (2016-2017) على أيدي نخبة من الأساتذة الفضلاء اختارتهم بعناية المديرية العامة للمناهج في وزارة التربية؛ ولأن الكمال لله وحده لم يسلم المنهج الدراسي الجديد من بعض الهنات فسبحانه الذي انفرد بالكمال وتنزه عن النقص والقصور اللذين جُبِلت عليهما أعمال البشر، فتداركوا ما فاتهم بالنقد والمراجعة والتصويب، وإلى هذا المعنى أشار المؤلفون في مقدمة الكتاب إذ قالوا **"وسيكون للطالب والمدرس دور كبير في هذا الكتاب وواضح جدًا دون إغماض العين عن أحدهما ومن هنا كلنا ثقة بهما أن يذكروا لنا مواطن الضعف، والقوة في المادة من أجل تعزيز مواطن القوة ومعالجة مواطن الضعف فلا يسلم عمل ابن آدم من النقص"**. فجاءت هذه الدراسة (كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط دراسة نقدية ولغوية)، لتسلط الضوء على مواطن القوة من أجل تعزيزها ومواطن الضعف من أجل معالجتها،

والكتاب من تأليف:
- د. فاطمة ناظم العتابي - د. كريم عبد الحسين الربيعي
- د. أزهار حسين إبراهيم - د. ماجدة هاتو هاشم
- د. عبد الحميد حمودي علوان - د. جاسم حسين سلطان

وهم نخبة كريمة من أساتذة اللغة العربية في اللغة والأدب وسيرهم الذاتية تشهد لهم بحياة علمية مليئة بالبحوث والدراسات اللغوية الرصينة.

ويقع الكتاب في جزأين من القطع المتوسط وهو في ثلاث طبعات الأولى في عام2016. والثانية في عام 2017 والثالثة في عام 2018، ويقع الجزء الأول في (152) صفحة، ويقع الجزء الثاني في (132) صفحة. وكان الإشراف على تأليف الكتاب وطبعه من مهام المديرية العامة للمناهج في وزارة التربية التي لم تألُ جهدًا في الإشراف والمتابعة والطبع.

**في مواطن القوة في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط:**

لكتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط مواطن قوة وتكمن أهميته في أنه محاولة صحيحة وناجحة في جمع شتات موضوعات اللغة العربية، فبعد أن كان درس اللغة العربية موزعًا بين دروس القواعد والأدب والمطالعة والتعبير (الإنشاء) والإملاء ولا يعرف الطالب صلة وشيجة بين هذه الدروس جاء هذا الكتاب ليضع النقاط على الحروف ويذهب بحيرة الطلبة ويفسر لهم عمليًا طبيعة العلائق بين هذهِ الدروس، وكيف أنها تكمّل بعضها بعضًا.

وما يحسب لهذا الوليد الجديد تشكيل ألفاظهِ فسهُلت قراءتُه واستعمال الألوان في تلوين بعض مفرداته ليشوق الطلبة ووجود معجم يسير في آخره، ليزيل غموض ألفاظه فضلاً عن توجيه الطلبة إلى استعمال شبكة المعلومات الدولية بالشكل الصحيح. ويحسب له أيضًا أنه أُردف بدليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط الذي أغنى الكتاب شرحًا وتوضيحًا، بل تعدى ذلك وراح يضع الخطة اليومية لكل درس تشتمل على الأهداف العامة والخاصة والسلوكية، حرصًا منه على أن يكون عونًا للمدرس في الفهم والتفهيم، فأضحى هذا الدليل منجزًا قائمًا برأسه.

**في مواطن الضعف في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط:**

ذكرنا قبل قليل أن الكمال لله وحده، فصادف أن وقع في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط بعض الهنات بَيّنَتْها مباحث هذه الدراسة على النحو الآتي:

جاء المبحث الأول في دلالة الألفاظ.

وجاء المبحث الثاني في الأخطاء الطباعية والفنية واللغوية.

وجاء المبحث الثالث في التمرينات.

وجاء المبحث الرابع في مناقشة بعض العبارات الأدبية والنحوية والتربوية.

وكان من المقرر أن يكون المبحث الخامس في فقرة تقويم اللسان، التي أُستحدثت في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط، لكنها تجاوزت حد المبحث فكانت بحثًا مستقلًا، سأنشره لاحقًا إن شاء الله.

وقبل البدء بمباحث البحث لابدَّ من الإشارة إلى أن كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط قد شُفع بدليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط، وهو دليل مهم جدًا –كما أسلفنا- في تفسير خطة الكتاب وتوضيحها، ومن الجدير بالذكر أن دليل مدرس اللغة العربية حدد لكل وحدة حصصها بل أنه حدد[1] لكل درس من دروس اللغة العربية حصصه، فكان مجموع حصص الجزء الأول من الكتاب (63) حصة ومجموع حصص الجزء الثاني من الكتاب (56) حصة، لكنني لحظت أن ذلك لا يتناسب وعدد الأيام الدراسية للفصل الأول، فقد أحصيتُ عدد الأيام الدراسية للفصل الأول بعد إخراج أيام العطل فكانت (60) يومًا، وبلغت عدد أيام الفصل الثاني بعد إخراج أيام العطل فكانت (50) يومًا وتأسيسًا على ذلك فإنَّ عدد الحصص الدراسية أكثر من عدد أيام الدوام الرسمي للطلبة، ولنا أن نوضح ذلك على النحو الآتي:

| رقم الجزء | عدد الحصص المقررة في الدليل | عدد الأيام في الفصل الدراسي |
|---|---|---|
| الجزء الأول من الكتاب | 63 | 60 |
| الجزء الثاني من الكتاب | 56 | 50 |

ولا يفوتني أن أنوه بأنّ الحصة الدراسية تساوي يومًا دراسيًا؛ لأن عدد حصص اللغة العربية في المرحلة المتوسطة للصف الواحد في اليوم الدراسي هي حصة واحدة.

## المبحث الأول
## في دلالة ألفاظ المنهج

تكمن أهمية هذا المبحث في تسليط الضوء على المستوى الدلالي للألفاظ المستعملة في المنهج الدراسي لكتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط، ولاسيما أن النشء المتعلم سوف يحاكيها دلاليًا في تعبيره الشفوي والكتابي، فيكون الأجدر أن تستعمل في محلها الصحيح، فضلًا عن ذلك فإن المنهج الدراسي لكتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط اعتمد فقرة تقويم اللسان –التي سيأتي ذكرها في بحث مستقل إن شاء الله- وركز فيها على الاستعمال الدلالي، ومعنى هذا أن المنهج الدراسي يعتني بالمستوى الدلالي في اللغة العربية، فإذا كان الأمر كذلك –وهو كذلك- فإن هذا المبحث يأتي منسجمًا مع غاية المنهج الدراسي.

وتأسيسًا على ما تقدم فقد صوب المبحث ألفاظ المنهج الدراسي بطريقتين:

**الأولى:**

صوبت على نحو الأصوب، ونعني بذلك أنها صحيحة وكان الأصوب أن ترد على النحو الذي بيناه في محله.

**الثانية:**

وصوبت على نحو صواب الخطأ، ونعني بذلك أننا نعتقد بخطئها، وأن صوابها ما ذكرناه في محله أيضًا.

ولنا أن نبين ذلك على النحو الآتي:

1- **"بُني الكتاب"**[2] والأصوب أُلف الكتاب وقد ورد الاستعمال الصحيح للفعل (ألف) في موضع آخر من المنهج الدراسي **"ألف سيبويه كتابًا في اللغة العربية"**[3].

2-أ- **"من خلال درس اللغة العربية"**[4] والأصوب عن طريق درس....

ب- **"يمكن أن نعرف الاسم ونميزه من خلال العلامات"**[5] والأصوب ونميزه من العلامات أو بالعلامات.

ج- **"الكتاب نافذة نطل من خلالها على عالم واسع جميل"**[6] والأصوب نطل بها على عالم...

د- **"الذي نعبّر من خلاله إلى الحياة الرغيدة"**[7] والأصوب نعبّر به إلى الحياة أو نعبّر عن طريقه إلى الحياة.

والسبب في ذلك أن **"الخلل فرجة بين الشيئين وجمعه خِلال كخلل الدار والسحاب والرماد وغيرها، قال تعالى في صفة السحاب "فترى الودق يخرج من خِلَاله - فجاسوا خلال الديار"**[8].

3- **"مبينًا سبب اختيارك له وُفقًا"**[9] و**"على وفق نظام"**[10] و**"هل تستطيع الحديث عن الشمس وِفقًا"**[11]. والصواب (وفَقًا) ومعناه الموافقة والملاءمة[12]. وقد ورد الاستعمال الصحيح (وَفقًا) في موضعين آخرين من المنهج الدراسي لكتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط[13].

4- **"وتفيده في المواقف القولية اليومية"**[14] والصواب: المواقف الكلامية اليومية لأن الكلام هو **"اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها:**[15].

أما القول:

فيعم الجميع **"والمراد أنه يقع على الكلام أنه قول ويقع أيضًا على الكلم والكلمة أنه قول"**[16].

والكلم **"ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر"**[17] والكلمة **"هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد"**[18] وقد ورد الاستعمال الصحيح (للكلام) في موضع آخر من المنهج الدراسي جاء فيه: **"وهو كلمة لا يكون لها معنى في داخل الكلام"**[19].

5- **"خص الإنسان بنعمة العقل دون سواه"**[20].

**"وقتله دون فائدة ترجى"**[21] والصواب من دون سواه، ومن دون فائدة ترجى، وقد ورد الاستعمال الصحيح لها في مواضع كثيرة من المنهج نحو:

أ- **"من دون أن يكون هناك وتر"**[22]

ب- **"من دون أن نفيد من المعلومات"**[23]

ج- **"من دونها لا يمكنه مواكبة التطور"**[24].

د- **"من دون أن تتصل بالكلمة"**[25]

هـ- **"من دون أن يظهر في الجملة"**[26].

و- **"من دون الاهتمام بالمضامين"**[27].

ز- **"وهو من دون لغة"**[28].

وتأتي دون **"بمعنى غير فيدخل عليها حرف الجر من"**[29].

جاء في لسان العرب **"دون تكون بمعنى على، وتكون بمعنى كلَّ وتكون بمعنى أقلَّ من ذا وأنقص من ذا، ودون تكون خسيسًا"**[30] وجاء أيضًا **"دون نقيض فوق، وهو تقصير عن الغاية، ويكون ظرفًا، والدون الحقير"**[31].

6- **"تركت آثار واضحة في الحياة"**[32] والأصوب: آثار عظيمة؛ لأن لفظة واضحة ليس فيها مدح للآثار.

7- **"قحوم: كثير الاقتحام"**[33] والصواب كثير القُحَم، والقحم جمع ومفرده القحمة أي **"الأمور العظام التي لا يركبها كل أحد"**[34].

8- **"السعادة التي بسطتها عليها التحيات التي قدمت إليها"**[35] والصواب: السعادة التي بسطها الترحيب عليها الذي قُدم إليها. لأن **"التحيات لله، معناه: البقاء لله ويقال: الملك لله"**[36].

9- **"لماذا طلب الزوج إلى زوجه أن تذهب إلى صديقتها"**[37] والأصوب: إلى زوجته.

وقد أجاز المجمع العلمي اللغوي في القاهرة تأنيث الزوجة جاء في معجم الوسيط **"الزوجة امرأة الرجل"**[38].

10- **"وعندما عاد الرجل ألقى الرجل عصى صغيرة باتجاه أنثى القرد"**[39].

والأصوب تجاه، أي: تلقاء وجه أنثى القرد. تقول: **"داري وِجاه دارك، ووَجاه دارك، ووُجاه دارك وتبدل التاء من كل ذلك"**[40]، وجاء في العين **"الوجاه والتجاه ما استقبل شيء شيئًا. تقول دار فلان تجاه دار فلان"**[41]. أما الاتجاه من **"اتجه إليه أقبل بوجهه عليه وأصله أوتجه"**[42] وقد ورد الاستعمال الصحيح للفظة في موضع آخر من المنهج، جاء فيه **"من واجبنا تجاه لغتنا المحافظة عليها"**[43] أي تلقاء جهة لغتنا.

11- **"حتى انتهى إلى مَسْند"**[44] والأصوب مِسند أو مُسند[45].

12- **"إن بايعت على أن لا أرى"**[46] والأصوب ألاَّ أرى. وقد ورد الاستعمال الصحيح بالادغام في موضع آخر من الكتاب **"علام يدلُّ اختيار الخليفة"**[47] ولم يقل على ما.

## المبحث الثاني
## في الأخطاء الطباعية والفنية واللغوية

سلط هذا المبحث الضوء على الأخطاء الطباعية والفنية واللغوية، كالأخطاء في طباعة بعض الألفاظ أو في علامات الترقيم أو في تبويب الموضوع أو تشكيل الألفاظ أو رسمها أو تعدية الأفعال.

ولا شك في أن مراجعة المنهج الدراسي مراجعة طباعية وفنية ولغوية تنسجم انسجامًا كبيرًا مع ما ذهب إليه المنهج الدراسي في استعمال الألوان الزاهية في صفحات الكتاب، وتلوين بعض الألفاظ، والاعتناء في الرسم الكتابي، واستعمال النصوص القرآنية والأدبية، وتشكيل ألفاظ نصوصه.

ولنا أن نبين ذلك على النحو الآتي:

1- **"ولقد آتينا داوود وسليمان علماً"**[48] والصواب علمًا.

2- **"وفي آخر كلمة علماً"**[49] والصواب علمًا.

3- ورد في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط طباعة كلمات بحروف متباعدة وعلى النحو الآتي: **"المضا رعة"**[50] يريد كلمة (المضارعة) وكان ذلك في مجموعة مواضع من الكتاب ممّا شوّه جماليّة النصوص الأدبيّة واللغويّة، وكان ذلك في أرقام الصفحات الآتية في الجزء الأول (10، 16، 21، 56، 57، 59، 68، 70، 72، 101، 112، 116، 120، 128، 129، 132).
وأرقام الصفحات الآتية في الجزء الثاني (6، 8، 12، 24، 26، 37، 42، 54، 58، 59، 60).
4- جاءت الآيات القرآني والأحاديث النبوية الشريفة من أول الكتاب إلى آخره محصورة بين القوسين المستديرين، أو ما يُعرف في علامات الترقيم بعلامة الحصر خلافًا للمعهود في استعمال علامة التنصيص في حصر الآيات الكريمات والأحاديث الشريفة وأقوال أئمة الهدى (عليهم السلام) وأقوال الصحابة النجباء ونصوص الباحثين التي تنتقل من دون تصرف[51].
5- **"لنورثه إلى الأجيال القادمة"**[52] والصواب لنورثه الأجيال، لأن الفعل يتعدى بنفسه[53].
6- **"في تلك الحقبة من القرن العاشر الميلادي الثالث الهجري"**[54]. والصواب الرابع الهجري؛ لأن الرحلة حدثت في سنة 313هـ[55].
7- **"عرض في 2007"**[56] والصواب في عام 2007.
8- **"قال ابن خلَكَان"**[57] والصواب: خلِّكان[58] بلام مشددة مكسورة أي: خلِّ كان، اترك كانَ.
9- بدأت الوحدة الرابعة درس المطالعة والنصوص بالنص مباشرة من دون أن يُكتب فوق النص (الدرس الأول المطالعة والنصوص)، وهذا خلاف للطريقة التي أعتمدها المنهج الدراسي لكتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط في عرض موضوعاته[59].
10- المعرف بـ(الـ) هكذا كُتبت في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط أينما جاء ذكرها[60] والصواب المعرف بـ(ألـ) بإثبات الهمزة، يقول الأستاذ عباس حسن **"إذا كانت (ألـ) مستقلة بنفسها كما في هذا العنوان الذي لم تتصل فيه باسم بعدها كانت همزتها همزة قطع يجب إظهارها نطقًا وكتابة؛ لأن كلمة (ألـ) في هذهِ الحالة تكون علمًا على هذا اللفظ المعين"**[61].
11- **"ضع علامة صح"**[62] والصواب علامة الصح أو ضع علامة (√)، ومثلها **"أجب بعلامة صح"**[63].
12- **"فأحدهما... وفعل مضارع"**[64] والصواب والآخر فعل مضارع أو ثانيهما فعل مضارع.
13- **"تعرب في محل نصب مفعولا به"**[65].
**"تعرب في محل رفع فاعلا"**[66].
**"مبني على الكسر في محل رفع فاعلٌ"**[67].
**"في محل نصب ظرفُ مكان"**[68].
**"في محل رفع مبتدأٌ"**[69].
والأصوب كسر ما تحته خط.
14- **"وأظن (400) فرنك تكفي لهذا الغاية. وتغير وجه الزوج قليلاً؛ لأنه كان قد أدخر هذا المبلغ بتمامه للأيام الصعبة"**[70] ومعنى هذا الكلام أن الزوج يملك (400) فرنك لا غير، ولكن:
جاء في النص الذي بعده **"وكان السيد لوازيل (الزوج) يملك (18,000) ألف فرنك تركها له أبوه"**[71]، فثمة فرق بين النصين.
15- **"تغيرت هيئاتها"**[72] والصواب هيأتها.
16- **"هنيئة"**[73] و**"الهيئة"**[74] كتبت على الكرسي و **"هيأة"**[75] كتبت على الألف، وكان الأجدر توحيد الرسم والأخذ بأحد الرأيين، فأما أن نأخذ بالرأي القائل بصحة الرسم على الكرسي وأما أن نأخذ بالرأي القائل بصحة الرسم على الألف.

17- **"وأنا أنظر إلى خارطة وطني"**[76] والصواب خريطة، وورد الاستعمال الصحيح في مواضع أخرى من المنهج الدراسي[77].
18- **"عاتكة الخزرجي"**[78] والصواب الخزرجية، لأن الصفة تتبع الموصوف.
19- **"الذي وضع أول كتاب في النحو"**[79] والصواب صاحب أول كتاب وصل إلينا في النحو. وقد وردت الدلالة الصحيحة لهذه الجملة في موضع آخر من الكتاب[80].
20- **"حبّاً"**[81] **و"شأناً"**[82] **و"وقفاً"**[83] **و"عالمياً"**[84] **و"يوماً"**[85] **و"يوماً"**[86]. والصواب أن يكون التنوين على الحرف الأخير الذي يسبق الألف وقد ورد الاستعمال الصحيح في مواضع أخرى من كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط[87].
21- **"وما يمتلكون من إمكانات إدراكية كاف"**[88] والصواب كافية.
22- جاء في سؤال: **"ج- فتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى مَسند"**[89]. وجاء في دليل مدرس اللغة العربية جوابًا على هذا السؤال **"ت-الوسادة"**[90] والصواب أن تستعمل الحروف الأبجدية التي كان عليها متن السؤال.
23- باشر المنهج الدراسي الشرح في درس قواعد اللغة العربية من دون مقدمة تمهيدية[91].
24- وردت فائدة في التفريق بين (التعذر والثقل)[92] في عدم ظهور الحركة وكان ذلك في الوحدة الأولى من الجزء الثاني، ولكن: كان الأجدر أن تُذكر هذهِ الفائدة في الوحدة العاشرة من الجزء الأول[93]، إذ تحدّث المنهج الدراسي عن عدم ظهور الحركات على الأفعال المعتلة.
25- ورد في الجزء الثاني[94] من كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط قوله تعالى: **"فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو"** والصواب **"ندعوا"** سورة الكهف:14.
26- اختار المنهج الدراسي (بغداد) عنوانا للوحدة السابعة من الجزء الثاني، وعلى الرغم من أن المنهج الدراسي ركز كثيرًا في هذا العنوان، فإنه لم يُبين معنى كلمة بغداد، فضلاً عن ذلك لم يطلب من الطلبة أن يبحثوا عن معنى الكلمة، جاء في لسان العرب **"بغداد وبغداذ وبغذاذ وبغدين وبغدان ومغدان كلها اسم مدينة السلام، وهي فارسية معناه عطاء صنم لأن بغ صنم، وداد وأخواتها عطية، يذكر ويؤنث"**[95].

## المبحث الثالث
## في التمرينات

تمثل التمرينات ميدانًا تطبيقيًا لقياس مهارات النشء المتعلم في عملية التعليم والتعلم، وهي أيضًا بمثابة اختبار عملي يَعْرِفُ به المدرس مدى استجابة النشء للقيم المعرفية التي عرضها في شرحه للموضوع، وإنها تمثل أحد أشكال التغذية الراجعة في شرح الموضوع، فضلاً عن ذلك فإنها –أي التمرينات- مهمة في إدامة زخم القيم الدينية والوجدانية والمعرفة العامة (الثقافة الموسوعية) عن طريق النصوص الدينية والأدبية المستعملة في تلك التمرينات.

إن صياغة التمرينات هي تدريب غير مباشر لمدرّسي المنهج الدراسيّ، فهي تساعدهم كثيرًا في عملية وضع الأسئلة الاختبارية الشهرية والفصلية، فكلما كان السؤال متقنًا فنيًا كان منتجًا معرفيًا، ففهم السؤال –كما يقال- نصف الجواب.

وتأسيسًا على ما تقدم جاء هذا المبحث ليسلط الضوء على تمرينات المنهج الدراسي لكتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط.

ولنا أن نوضح ذلك على النحو الآتي:

1- جاء التمرين الأول والثاني في درس القواعد من الوحدة الأولى بالصيغة نفسها، هي: **"اقرأ النص التالي جيدًا وافهم مضمونه، ثم أجب عن الأسئلة"**[96].

وتكرر ذلك في التمرين الأول والثاني في درس القواعد من الوحدة السابعة، إذ جاء بالصيغة نفسها، هي **"اقرأ النص قراءة متدبرة ثم أجب عن الأسئلة الآتية"**[97]، وكان الأجدر الإفادة من التمرين الثاني في كلا الوحدتين بمطلب جديد، يحقق غايات تقويمية في جوانب أخرى.

2- **"قال تعالى ( فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ 7 وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ8). أين تجد معنى الآية الكريمة في وصية الرسول"**[98].

وفي هذا التمرين مسألتان:

**الأولى:** إن الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واجبة عند المسلمين، ويبدو أنها سقطت سهوًا بعد ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في السؤال.

**الثانية:** إن معنى الآية الكريمة لم يرد في وصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأيَّد ذلك دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط، إذ أغفل ذكر جواب هذا السؤال[99].

3- وجاء في سؤال آخر: **"صاغ ابن فضلان رحلته في شكل تقرير حدد فيه تأريخ خروج الرحلة ووصف الطريق الذي مَرُّوا به لكننا لا نرى ذكرًا لدرجات الطول والعرض ومواقع البلدان ودرجات الحرارة وموازنة الأقاليم بعضها ببعض كما يصنع الجغرافيون. علل ذلك؟"**[100].

فكان الجواب عن هذا السؤال في دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط؛ **"لأن هَمَّه ليس كتابة رحلة بل قيادة وفد سياسي"**[101].

وهذا الجواب –كما سترى- ليس دقيقًا، ولا يَصلح لأن يكون جوابًا عن السؤال المذكور آنفًا.

بل يصلح أن يكون جوابًا عن السؤال الآتي:

**"لماذا لم يصف ابن فضلان ما جرى في طريق العودة؟"**

فيكون الجواب **"لأن هَمَّه ليس....."**.

فقد جاء في النص **"ولم يصف ابن فضلان ما جرى في طريق العودة؛ لأن هَمَّه الأصلي ليس كتابة رحلة لكن قيادة وفد"**[102].

أما في الجواب عن السؤال السابق فنقول: لأنه أراد كتابة **"تقرير يرفعه إلى الخليفة العباسي (المقتدر بالله) فحدد لنا تأريخ خروج الرحلة، ووصف الطريق الذي مَرُّوا به. وقد كتب تقريره هذا بأسلوب قصصي سهل ومثير وشائق وبعبارة موجزة ولفظ دقيق ووصف جميل بارع فهو يبتعد من أسلوب الأديب المملوء بالزخارف اللفظية؛ ولكنه لا يقترب من أسلوب الجغرافي العلمي البحث. لهذا لا نرى ذكرًا لدرجات الطول والعرض ومواقع البلدان ودرجات الحرارة وموازنة الأقاليم بعضها ببعض، كما يصنع الجغرافيون"**[103].

4- وجاء في تمرينات المطالعة والنصوص: **"رتِّب الأفكار وفقًا لورودها في النص:.....ج-كانت البعثة ذات طابع ديني"**[104] وليس في هذه العبارة ما يتم ترتيبه، وأيّد ذلك دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط، إذ أبقاها على حالها[105].

5- وجاء في أحد التمرينات: **"ضع علامة (صح) أمام مرادف الكلمات التي كتبت باللون الأحمر...**

**ج- فتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى (مسند) سيف الدولة**

**1- وسادة 2- كرسي 3- مكان"**[106].

واختار دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط (الوسادة) مرادفًا للفظة (المسند)[107] التي وردت في النص.

والأصوب أن (الوسادة والكرسي) كلاهما يصلح أن يكون مرادفًا للفظة (المسند)[108].

6- وردت أسئلة بالصيغ الآتية:

أ- **"هل تجد فرقًا بين كل جملتين فيما يأتي"**[109].

ب- **"هل يكفي أن نقرأ الكتاب من دون أن نفيد من المعلومات التي قرأناها فيه"**[110].

ج- **"هل نص الدستور العراقي الجديد على ضرورة التعايش السلمي"**[111].
د- **"هل يعد احترام آراء الآخرين وسيلة من وسائل التعايش السلمي"**[112].

ولو أجاب الطالب (بنعم أو لا) على تلك الأسئلة التي بدأت بـ(هل) لكان الجواب كافيًا تامًا، لكن الإجابات التي وردت في دليل مدرس اللغة العربية توحي إن المقصود بالسؤال ألا يجيب الطالب بنعم أو لا، وإنما المقصود أن يبين ذلك أو أن يناقش ذلك[113]. وقد ورد الاستعمال الصحيح لتلك الصيغ في أسئلة أخرى في المنهج، وعلى النحو الآتي:

أ- **"هل تعتقد أن ديننا الإسلامي دين مسامحة؟ كيف تدلل على ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية؟"**[114].
ب- **"هل تجد إشارة إلى ذلك في القصيدة؟ بيّن ذلك"**[115].
ج- **"هل ترى أن للوحدة والتآزر دور في كشف مؤامرات الأعداء ضد الوطن؟ ناقش ذلك"**[116].

7- وجاء في تمرين آخر **"حدد المعنى المناسب لاستعمال الكلمة في النص من المعاني التي تليها:**

أ- **وصولاً إلى مقام رفيع.... (رفيع)**
**عالي الشأن/ رفيق/ جيد"**[117].

والمراد غير واضح في صيغة السؤال وفهم السؤال نصف الجواب كما يُقال، والصواب أن يقال: حدد معنى الكلمة المحصورة بين القوسين، عن طريق معاني الكلمات التي تليها.

8- ورد في أحد التمرينات تحويل ضمير إلى اسم ظاهر مبينًا السبب في عدم جواز التحويل:

أ- **"اقرأ في درسك بتركيز"**[118].

وجواب هذا السؤال في دليل المدرس **"ولا يجوز تحويله إلى اسم ظاهر لأنه ضمير مخاطبة اتصل بفعل آخر"**[119].

ب- **"قلتُ الحق"**[120].

وجوابه في دليل المدرس **"لا يجوز تحويله إلى اسم ظاهر لأنه ضمير متصل للمتكلم"**[121].

والجوابان ليسا من الكتاب، بمعنى أن شرح الموضوع لم يتطرق إلى هذين الحالتين، فأنى للطالب أن يعرف الجواب؟ فإن كان الجواب إن هذه الأسئلة خارجية وهي ضرورية للطالب، فإننا نقول إن طرح أسئلة خارجية على طلبة في الصف الأول المتوسط هو أمر عسير، وقد يشجع بعض المدرسين على الخروج من المادة العلمية المقررة، بحجة أن ذلك ضروري للطالب.

9- ورد في أحد التمرينات:

أ- **"هل تستطيع استبدال (من) بـ(ما)..."**[122] والنص المذكور فيه (ما).
ب- **"هل تستطيع استبدال (الألى) بـ(الذين) وهل بينهما فرق"**[123].

والنص المذكور فيه (الذين).

وعند زيارتي لبعض المدارس، أجد من يبدي استغرابه من تلك الصيغة، بل أنني وجدت بعض المدرسين يعتقدون أن السؤال فيه خطأ. وحجتهم في ذلك أن معنى السؤال –كما يفهمونه- هو حذف (من) من النص ووضع (ما) نيابة عنها، لكن النص الموجود فيه (ما) وليس (من) وكذلك الحال في السؤال الثاني.

ويبدو أن واضع السؤال أخذ بالرأي القائل إن الباء بعد الفعل (بدل) أو أحد مشتقاته تدخل على المتروك ولكن **"يصح دخول الباء بعد الفعل (بدل) ومشتقاته على المأخوذ لا المتروك فقد جاء في المصباح المنير "أبدلته بكذا إبدالاً لا نحيتُ الأول وجعلت الثاني مكانه" وجاء في مختار الصحاح الإبدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، وإذا مات واحد منهم، أبدل الله مكانه بآخر، وجاء في تاج العروس "قال ثعلب يقال أبدلت الخاتم بالحلقة، إذا نحيت هذا وجعلت هذهِ مكانه، وبدّلت الخاتم بالحلقة، إذ أذبتها وجعلتها خاتما، وقال وحقيقة التبديل تغيير الصورة إلى صورة أخرى والجوهرة**

**بعينها والإبدال: تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخر.... وقال طفيل لما أسلم: وبدَّل طالعي نحسي بسعد"**[124].

وتأسيسًا على ذلك فإن طرح السؤال بالصيغة المتعارف عليها عند المدرسين لا يكون خطأ، وفيه تيسير كبير على المدرس والنشء المتعلم. واستعمل المنهج الدراسي الصيغة المألوفة والشائعة بين المثقفين، وجعل الباء مع المأخوذ في موضع آخر من الكتاب، جاء فيه **"استبدل كلمة الطبيب بـ(الأطباء) في الجملة الآتية..... يجب على الطبيب أن يلاطف المرضى...."**[125].

10- وجاء في تمرين آخر: **"قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) هل تجد معنى الحديث الشريف في القصيدة؟ دُلَّ عليه"**[126].

فجاء الجواب في دليل مدرس اللغة العربية **"نعم نجده في قول الشاعر وهو يصف اختلافه عن بني قومه لكنه يحب لهم ما يحب لنفسه إذ يقول:**

**فـــإن يـــأكلوا لحمـــي وفـــرت لحـــومهم**

**وإن يهـــدموا مجـــدي بنيـــت لهـــم مجـــدا**

**وإن ضـــيعوا غيبـــي حفظـــت غيـــوبهم**

**وإن هم هووا غيي هويت لهم رشدا"**[127]

وهذا المعنى لا يناسب الحديث الشريف وإنما يناسب قوله تعالى: ( لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ)[128].

11- ورد في أحد التمرينات السؤال الآتي:

**"أي العلاقتين كانت حقيقية، بين القردين أم بين الأسد واللبوة"**[129].

وفي الجواب عن هذا السؤال اختار دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط علاقة الأسد واللبوة علاقة حقيقة[130].

والحق أننا لا نستطيع أن نصف العلاقة بين الحيوان وأنثاه وأشباله أو أفراخه بالعلاقة الحقيقية؛ لأن ذلك يقتضي وجود علاقة غير حقيقة بين حيوان آخر وأنثاه وأشباله.

وكان لابدَّ للعنوان المختار (المظاهر الخداعة) أن يكون موضوعه في العلاقة بين الجنس البشري، ويختار النفاق –مثلاً- قال تعالى: ( وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ)[131].

وقال عز وجل: ( يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا)[132]. وقال:(فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ)[133]. أو إنه –أي النص الموجود في المنهج- يعرض بتصرف يتضمن إضافات كحقائق علمية يسيرة، مفادها أن العلاقة بين الحيوان وأنثاه وأشباله علاقة غريزية، فهي تشبه الشعور بالجوع أو العطش أو النعاس.

وإنها نسبية، أي إنها تختلف من حيوان إلى آخر، وإن كان من الفصيلة نفسها، فليس كلُّ الأسود تدافع عن إناثها وأشبالها وأنه ليس كل القردة لا تدافع عن إناثها، عندما تتعرض إلى خطر، وقد أيدت ذلك مشاهد حيَّة عرضتها فضائية(National Geographic Abu Dhabi) في برنامج (البرية الجامحة) ولا تؤيد ما ورد في المنهج الدراسي.

إذ عرضت مشاهد قاسية لأسد يفترس شبله، وعرضت قردا يهاجم بعصا نمرًا، حاول أن يتعرض لأنثاه وصغاره.

12- جاء في أحد التمرينات **"إجعل من الخبر المفرد خبراً جملة فعلية، كما هو موضح في المثال الأول، واضبطه بالشكل:**

**1- المؤمن متعاون مع أخيه"**[134].

ولا يوجد مثال في التمرين كما أشار السؤال.

## المبحث الرابع
## في مناقشة بعض العبارات الأدبية والنحوية والتربوية

بحث هذا المبحث عبارات أدبية ومقولات نحوية وآراء تربوية ودينية مهمة، وردت في المنهج الدراسي لكتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط، وتأتي أهمية تلك العبارات، بوصفها وردت في منهج دراسي حكومي، ومعنى هذا أنها تمثل الفلسفة التربوية للدولة ونظرتها، لموضوعات تلك العبارات، وبعد ذلك فهي تهدف –أي تلك العبارات- إلى غرس قيم دينية وتربوية في النشء المتعلم.

ولا يعني تسليط الضوء على تلك العبارات أنها خاطئة أو منحرفة؛ وإنما نعتقد أنها تحتاج إلى مراجعة دقيقة، فيؤجل طرح بعضها إلى مراحل دراسية متقدمة، أو يحذف بعضها أو يُغير بتصرف ويشار إلى ذلك في هامش الصحيفة.

ولنا أن نبين ذلك على النحو الآتي:

1- وردت في المنهج الدراسي العبارة الآتية: **"فإن هذهِ الطريقة التي انبعثت في هذا الكتاب ستتيح للطالب ثقافة لغوية ونحوية ممتعة كما أنه سيجد لغة وظيفية تحقق لديه مهارات التعلم"**[135].

أقول:

إن تحقيق مثل هذهِ الغايات لا يكون بتطبيق المنهج الجديد مباشرة على المدارس في البلاد، وإنما يجب أن يجري تجريبه بشكل جزئي، وعلى عينة محددة من المدارس، حتى تتبين العقبات والهنات فيه، وبعد معالجتها يطبق المنهج الدراسي الجديد على عموم مدارس البلاد.

إن النحو الوظيفي الذي اعتمده المنهج في معالجة القضايا اللغوية، هو نهج صحيح وعلمي، لكنه لم يكن موفقًا حين قلل دروس التعبير (الإنشاء) في هذا المنهج، فكانت حصة الجزء الأول من الكتاب أربعة دروس فقط، وكلنا يعرف أن درس التعبير هو الدرس التطبيقي والعملي لما تعلمه الطالب من معارف لغوية.

كذلك أحسن المنهج الجديد صنعًا حين لم يجعل الإعراب أكبر همه، لكنه بالغ كثيرًا حين حدد تمرينات الإعراب، بأربعة تمرينات فقط من مجموع عشر وحدات، مثلت الجزء الأول من الكتاب[136] وأسهب كثيرًا في وضعها في الجزء الثاني[137]. لقد أضاف تشكيل ألفاظ الكتاب الجديد بالحركات خطوة في تنمية مهارة القراءة المضبوطة بالحركات عند الطلبة؛ لكن تشكيل الألفاظ لم يكن في نصوص الكتاب الجديد جميعها؛ وإنما خلت بعض النصوص من تشكيل ألفاظها[138].

2- أفرد المنهج الدراسي فقرة في بداية كل وحدة عَنْونَها بعنوان (المفاهيم المتضمنة)، وذكر في دليل مدرس اللغة العربية أن **"هذهِ الفقرة موجهة للمدرس لمساعدته على فهم هذهِ المفاهيم والتركيز فيها عند الشرح، أو لتسهيل البحث عنها، في حال عدم وضوحها في النص"**[139].

وطالما اختصت هذهِ الفقرة بالمدرس، فكان الأجدر رفعها من مناهج الطلبة، والإبقاء عليها في دليل المدرس، فلا فائدة منها في المنهج بل أن وجودها في المنهج قد يضفي حيرة على الطالب أو ولي أمره.

ثم إنني لحظت أن هذهِ المفاهيم المتضمنة ليست ثابتة في كل الوحدات، فقد يذكر ثلاثة مفاهيم في وحدة من الوحدات، وأربعة مفاهيم في وحدة أخرى، ولتوضيح ذلك نذكر المثال الآتي:

في الوحدة الأولى وردت ثلاثة مفاهيم، هي:

**"مفاهيم دينية/مفاهيم تربوية/ مفاهيم لغوية"**[140].

أما في الوحدة الثانية فقد وردت أربعة مفاهيم، هي:

**"مفاهيم تربوية/ مفاهيم دينية/ مفاهيم اجتماعية/ مفاهيم لغوية"**[141].

فلم تذكر المفاهيم الاجتماعية في الوحدة الأولى على الرغم من وجودها في النص المختار للمطالعة والنصوص.
كذلك فإن المفاهيم (التربوية واللغوية) لابدَّ من وجودها في النصوص المختارة للمطالعة والنصوص؛ لأن طبيعة المنهج الدراسي تقتضي ذلك، وأنى لنا أن نجدَ منهجًا دراسيًا تعتمده وزارة التربية كمقرر من مقررات الدراسة يخلو من مفاهيم (تربوية أو لغوية)، ولاسيما أنه يختص بمادة اللغة العربية في مدارس المرحلة المتوسطة.
لقد حوى المنهج في نصوصه وتحليلاته مفاهيم تربوية، ودينية، ولغوية، واجتماعية وتاريخية كثيرة، وهي جيدة ومفيدة للطلبة، ونافعة للمدرسين، لكنني وجدتُ بعض الهنات التي قد تضعف من تلك المفاهيم، بل أن وجودها في المنهج الدراسي يتقاطع مع غاياته التربوية والدينية والاجتماعية، ولنا أن نبين ذلك على النحو الآتي:

أ- وردت في الوحدة الخامسة الدرس الأول المطالعة والنصوص نص للشاعر الكبير معروف الرصافي يمدح الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال فيه:

**"قـــام يـــدعو إلـــى الهـــدى بكتـــاب**

**عربـــــي قرآنـــــهُ ترتيـــــلُ"**[142]

وورد في شرح هذا البيت **"إذ قام يدعو إلى الصراط المستقيم بكتاب عربي مبين هو القرآن الكريم"**[143] والمعنى واضح في هذا الشرح إذ فسر المنهج (قرانه) الواردة في البيت الشعري بالقرآن الكريم، لكن ثمة تنبيه ورد في دليل مدرس اللغة العربية، نفى أن يكون معنى (قرانه) القرآن الكريم، جاء فيه **"تنبيه: ركز أن معنى كلمة (قران) (القراءة) وليس اسم كتاب الله المنزل على نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)"**[144].
والصواب ما ورد في دليل المدرس.

ب- وقال في القصيدة نفسها:

**"فيـــــه عـــــزم، للمهلكـــــات قحـــــوم**

**واصـــــطبار للنائبـــــات حمـــــول"**[145]

وجاء في شرح النص **"إذ بقوته تُقْتَحَمُ الصعاب فيخرج منها وقد بلغ هدفه وهو أيضًا ذو قدرة لو اجتمعت عليه مصائب الدهر لتغلب عليها"**[146].
وجاء في (ما بعد النص): **(قحوم: كثير الاقتحام)**[147].
والنص لا يناسب مكانة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو العارف بقوله تعالى: ( وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)[148]، وحاشَ لنبينا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكون كثير الاقتحام وقد خاطبه تعالى ذكر ( وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[149]. فالاقتحام مذموم وليس ممدوحًا. جاء في اللسان **"رمى بنفسه فيه من غير روية وقيل رمى بنفسه في نهر أو وهدة أو في أمر من غير دُربة.... وفي الحديث أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها أي تقعون فيها، يقال أقتحم الإنسان الأمر العظيم وتقحمه، ومنه حديث علي (رضى الله عنه): من سره أن يقتحم جراثيم جهنم فليَقْضِ في الجَدِّ، أي يرمي بنفسه في معاظم عذابها، وفي حديث ابن مسعود: من لقى الله لا يشرك به شيئًا غفر له المقحمات، أي الذنوب العظام التي تُقحِم أصحابها في النار أي تلقيهم فيها"**[150].
وكان الأجدر ترك هذا النص أو التصرف به أو تفسيره على ما بيناه في مبحث دلالة الألفاظ.

ج- ورد في الوحدة الرابعة الدرس الثاني القواعد في شرح المعرف بـ(أل) النص الآتي: **"ولو قلت لأصدقائك في الصف جاء مشرف فهم لن يستطيعوا أن يحددوا هذا المشرف لأنه نكرة مجهولة لديهم"**[151].

ولا أدري كيف ورد هذا الكلام في منهج دراسي حكومي، ولماذا هذا المثال (المشرف) من دون سواء وهل سيعرف الطلبة المشرف حين يقول صديقهم:

جاء المشرف (بالتعريف).

ولاسيما أن المدرسة يزورها مشرفون بعدد المواد الدراسية فضلاً عن المشرف المتابع والمشرف الإداري والمشرف الصديق الناقد ومشرف النشاط المدرسي، فأنى للطلبة أن يعرفوا كلَّ هؤلاء المشرفين، بل أن بعض الطلبة قد ينتهي عامهم الدراسي ولا يعرفون أسماء مدرسيهم ثم لماذا هذهِ الألفاظ (لأنه نكرة مجهولة) أَقَصُرَت اللغة العربية من أن تضع ألفاظًا أقل حدة من تلك الألفاظ، فيقال:

(لأنه غير معروف لديهم).

أو (لأنهم لا يعرفونه).

أو (لأنهم لا يعرفونه بشخصه أو اسمه).

أما كان الأجدر أن يشار إلى اللفظ ولا يشار إلى شخص المشرف فيقال **"لأن لفظة مشرف نكرة مجهولة لديهم"** حتى يستقيم الكلام مع سياق النكرة والمعرف بـ(أل). كل هذهِ التساؤلات دفعتنا للجزم أن في الأمر غاية لا تستقيم مع المفاهيم التربوية التي يهدف المنهج إلى تحقيقها.

إن فسح المجال أمام بعض الأخوة المحترمين في إسقاط أفكارهم وآرائهم وتجاربهم الشخصية على المنهج الدراسي الرسمي سيؤدي إلى تقاطعات لا تخدم العملية التربوية.

3- حصر المنهج الأسماء المبنية وجعل منها **"4-بعض الأسماء التي تنتهي بـ(ويه) كالأسماء (سيبويه وخالويه ونفطويه) والأسماء مثل (سرى من رأى، وجاد المولى وجاد الحق..."**[152].

ولم يذكر ابن مالك في ألفيته هذهِ الأسماء – أعني المركب المزجي والمركب الاسنادي- مع الأسماء المبنية قال:

**"كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا**

**والمعنوي في متى وفي هنا**

**وكنيابةٍ عن الفعل بلا**

**تأثرٍ، وكافتقار أصلا"**[153]

قال ابن عقيل في شرحه **"وحاصل البيتين أن البناء يكون في ستة أبواب: المضمرات، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الإشارة، وأسماء الأفعال، والأسماء الموصولة"**[154]. لأنه يرى أنك **"تقول فيما ختم بويه جاءني سيبويه ورأيتُ سيبويه ومررت بسيبويه، فتبنيه على الكسر، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب ما لا ينصرف نحو جاءني سيبويهُ، ورأيتُ سيبويهَ، ومررت بسيبويهِ"**[155].

أما عن الإسنادي فإنه يرى أن العلم ينقسم **"إلى مرتجل وإلى منقول، فالمرتجل هو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها.... والمنقول: ما سبق له استعمال في غير العلمية، والنقل: إما من صفة كحارث، أو من مصدر كفضل، أو من اسم جنس كأسد، وهذهِ تكون معربة، أو من جملة: كقام زيدٌ، وزيدٌ قائم، وحكمها أنها تحكى، فتقول: جاءني زيدٌ قائمٌ، ورأيت زيدٌ قائمٌ، ومررتُ بزيدٌ**

**قائمٌ"**[156]. فلم يجعل ابن مالك في ألفيته ولا ابن عقيل في شرحه المختوم بويه مع المبنيات احترازًا بمن أعربه إعراب ما لا ينصرف.
ولم يجعلا المركب الإسنادي في المبنيات أيضًا؛ لأنه يعرب على الحكاية.
وقد ذكر المنهج الدراسي صواب هذهِ المسألة في موضع آخر من الكتاب جاء فيه:
**"3-المركب الاسنادي ويكون هذا النوع جملة فعلية أو اسمية، كما لو سمينا امرأة بالجملة (جَمُلَتْ أخلاقها)، وقد اشتهر شاعر جاهلي بلقب (تأبط شرًا) وهي جملة فعلية فهذا النوع من المركب لا تظهر عليه أية علامات إعرابية، ولكنه يلفظ كما هو وتقدر عليه الحركات بحسب موقعه من الجملة"**[157].

4- لم يعتمد المنهج الدراسي لكتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط طريقة واحدة في عرض درس قواعد اللغة العربية وهذا جيد وحسن؛ لأن فيه تنوعا يخدم المدرس والطالب.

ولكن كان الأجدر أن يعتمد طريقة واحدة في عرض الموضوعات المتشابهة لأن ذلك يضفي سهولة في تعلم تلك الموضوعات، ولو ألقينا نظرة سريعة على موضوعي (اسم الإشارة) و(الاسم الموصول) لعرفنا كم أثرت طريقة عرض الموضوع في فهمه من الطلبة. ولتوضيح ذلك سنستعين بتلك الموازنة:

| ت | اسم الإشارة[158] | ت | الاسم الموصول[159] |
|---|---|---|---|
| 1- | قدم مقدمة مختصرة في التمهيد لشرح الموضوع | 1- | المقدمة طويلة ووافية في التمهيد لشرح الموضوع |
| 2- | قسّم الأسماء على قسمين في ثلاث مجموعات | 2- | باشر في شرح الأسماء بشكل منفرد |
| 3- | لم يذكر أنها تُستعمل للعاقل أو غير العاقل | 3- | ذكر أن منها ما يستعمل للعاقل ومنها ما يستعمل لغير العاقل ومنها ما يستعمل لكليهما |
| 4- | بيّن كيف تعرب الأسماء المبنية وفَصَّل القول في ذلك | 4- | أوجز إيجاز مخل في إعراب الأسماء المبنية |

فعلى الرغم من وجود صلة وشيجة في طريقة شرح الموضوعين، فإن ذلك لم يُستثمر بطريقة ما في عرضهما في الكتاب.
إن الترتيب في عرض الموضوع له أهمية كبيرة في إيصال المادة لذهن الطالب، وإن استعمال بعض التفاصيل اليسيرة في بيان موضوع نحوي، ما يُسهم كثيرًا في إزالة الغموض والإبهام، الذي يعتور الطالب في أثناء شرح الموضوع.

5- خصص المنهج الدراسي الدرس الثاني من الوحدة السابعة في الجزء الثاني، لشرح موضوع المبتدأ أو الخبر[160] وحين شرع المنهج في بيان أنواع الخبر لم يذكر خبر الجملة الاسميّة، والغريب أنه حين ذكر خلاصة القواعد وعدَّ أنواع الخبر لم ينتبه إلى الخبر الجملة الاسمية.

6- كان عنوان الوحدة التاسعة في الجزء الثاني (مبدعونا) ولم يذكر منهم إلا الشاعرة العراقية (لميعة عباس عمارة) والفنان التشكيلي (فائق حسن) ولا أدري كيف اتفق أن يُخْتَزل مبدعو العراق بشخصين ولأن المنهج العلمي في العمل البحثي يقضي أن يُقدم الأسبق فكان الأجدر تقديم الفنان التشكيلي فائق حسن (1914-1992)على الشاعرة لميعة عباس 1929 وما زالت على قيد الحياة[161].

7- لم تخلُ الموضوعات الإملائية من التعقيد أيضًا، ففي شرح موضوع التاء المربوطة والتاء المبسوطة كان عرض الدرس غير موفقًا، إذ لم يكن متسلسلاً ولا واضحًا وكان الاضطراب بيّنا فيه،

وكان الأجدر عرضه بشكل أوضح، والإفادة من كتب الإملاء التي تناولت هذا الموضوع، وعرضه بشكل ميسر[162].

**الخاتمة:**

ألقت الدراسة الضوء على كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط الجزء الأول وتوصلت إلى نتائج مهمة لنا أن نوجزها على النحو الآتي:

1- إلغاء النص التقويمي من الوحدات الدراسية في كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط بجزأيه الأول والثاني لتتساوى عدد الحصص والأيام الدراسية.
2- لابد أن يراعى في المنهج الدراسي المستوى الدلالي للألفاظ التي وردت في الكتاب ويكون ذلك على مستويين:
   أ- استعمال الأصوب.
   ب- استعمال الصواب.

فالمناهج الدراسية لكتب اللغة العربية تمثل مصدرًا مهما لإثراء النشء المتعلم بالألفاظ الفصيحة وطريقة استعمالها ونسجها في تراكيب لغوية فصيحة.

3- لابدَّ أن يراجع المنهج الدراسي لكتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط مراجعة طباعية وفنية ولغوية ليتم إخراجه بأبهى حلة وأنصع صورة فيكون أكثر تشويقًا للنشء المتعلم.
4- لابد من إعادة صياغة بعض التمرينات في المنهج الدراسي لكتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط بما تحفظ للمدرس جهده في التدريس وللنشء المتعلم حقه في التعلم، فيحذف المكرر من صيغ التمرينات والتي لا جواب لها في شرح الموضوع، والتي صيغت بضعف أو باقتضاب أو غموض أو التي تحتمل مجموعة إجابات، أو التي تكون صحة جوابها نسبية تختلف من شخص إلى آخر.
5- أثبتت القراءة النقدية لبعض العبارات الأدبية والمقولات النحوية والآراء التربوية الواردة في المنهج الدراسي لكتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط أنها تحتاج إلى تغيير أو تصرف؛ لأنها لا تحقق الغاية المرجوة من المنهج الدراسي، ولا تنسجم مع الفلسفة التربوية للدولة ولا تناسب أعمار النشء المتعلم في مرحلة الدراسة المتوسطة.

**الهوامش:**

(1) ينظر: دليل مدرس اللغة العربية، المقدمة: 19-22.
(2) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 3/1.
(3) نفسه: 45/1.
(4) نفسه: 3/1.
(5) نفسه: 9/1.
(6) نفسه: 61/1.
(7) نفسه: 97/1 و100.
(8) المفردات في غريب القرآن كتاب الخاء: 153.
(9) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 74/1.
(10) نفسه: 7/1.
(11) نفسه: 10/2.
(12) لسان العرب، مادة وفق: 4884.
(13) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 3/1 و39.
(14) نفسه: 3/1.
(15) شرح ابن عقيل: 14/1.
(16) نفسه: 16/1.

(17) نفسه: 15/1.
(18) نفسه: 6/1.
(19) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط" 12/1.
(20) نفسه: 4/1.
(21) نفسه: 89/2.
(22) نفسه: 22/1.
(23) نفسه: 53/1.
(24) نفسه: 64/1.
(25) نفسه: 71/1.
(26) نفسه: 72/1.
(27) نفسه: 81/1.
(28) نفسه: 146/1.
(29) المعجم الوافي: 161.
(30) لسان العرب مادة دون: 1461.
(31) نفسه: 146.
(32) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 34/1.
(33) نفسه: 69/1.
(34) لسان العرب، مادة قمم: 3539.
(35) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 84/1.
(36) كتاب العين، مادة حيا: 381.
(37) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 86/1.
(38) المعجم الوسيط، مادة زاج: 406.
(39) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط" 94/1.
(40) لسان العرب، مادة وجه: 4776.
(41) كتاب العين، مادة وجه: 350.
(42) المعجم الوسيط، مادة وجه: 1015.
(43) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 145/1.
(44) نفسه: 50/1.
(45) ينظر: لسان العرب مادة سند: 2114.
(46) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط" 32/1.
(47) نفسه: 38/1.
(48) نفسه: 9/1.
(49) نفسه: 9/1.
(50) نفسه: 10/1.
(51) ينظر: فن الكتابة الصحيحة: 164.
(52) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط" 34/1.
(53) ينظر: لسان العرب، مادة ورث: 4808.
(54) كتاب اللغة العربية، للصف الأول المتوسط: 36/1.
(55) نفسه: 36/1.
(56) نفسه: 37/1.
(57) نفسه: 46/1.
(58) ينظر: معجم مقيدات ابن خلكان، المقدمة.
(59) ينظر: كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط بداية كل وحدة.
(60) نفسه: 10/1 و55 و56 و58 و59 و64 و65 وج9/2.

(61) النحو الوافي: 421/1 و304 و306.
(62) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 49/1.
(63) نفسه: 97/2.
(64) نفسه: 72/1.
(65) نفسه: 73/1.
(66) نفسه: 73/1.
(67) نفسه: 90/1.
(68) نفسه: 90/1.
(69) نفسه: 95/2.
(70) نفسه: 83/1.
(71) نفسه: 85/1.
(72) نفسه: 85/1.
(73) نفسه: 61/1.
(74) نفسه: 123/2.
(75) نفسه: 85/1.
(76) نفسه: 91/1.
(77) ينظر: نفسه: 46/1 و48 و74.
(78) نفسه: 112/1.
(79) نفسه: 147/1.
(80) ينظر: نفسه: 30/1.
(81) نفسه: 147/1.
(82) نفسه: 147/1.
(83) نفسه: 148/1.
(84) نفسه: 148/1.
(85) نفسه: 148/1.
(86) نفسه: 148/1.
(87) نفسه: 1/
(88) نفسه: 63/1.
(89) نفسه: 50/1.
(90) دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 83/1.
(91) ينظر: كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 82/2.
(92) ينظر: نفسه: 92/2.
(93) ينظر: نفسه: 142/1.
(94) نفسه: 10/2.
(95) لسان العرب، مادة بغداد: 318.
(96) كتاب اللغة للصف الأول المتوسط" 14/1.
(97) نفسه: 105/1-106.
(98) نفسه: 24/1.
(99) ينظر: دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 56/1.
(100) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 38/1.
(101) دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 72/1.
(102) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 36/1.
(103) نفسه: 36/1.
(104) نفسه: 39/1.

(105) ينظر: دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 73/1.
(106) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 49/1-50.
(107) ينظر: دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 83/1.
(108) ينظر: معجم لسان العرب، مادة سند: 2114.
(109) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 57/1.
(110) نفسه: 53/1.
(111) نفسه: 108/1.
(112) نفسه: 108/1 وج81/2.
(113) ينظر: دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 93/1 و90 و143.
(114) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 108/1.
(115) نفسه: 115/1.
(116) نفسه: 125/1.
(117) نفسه: 69/1.
(118) نفسه: 76/1.
(119) دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 114/1.
(120) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 76/1.
(121) دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 114/1.
(122) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 111/1.
(123) نفسه: 111/1.
(124) معجم الخطأ والصواب في اللغة: 85.
(125) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 38/2.
(126) نفسه: 20/2.
(127) دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 212/2.
(128) سورة المائدة: 28.
(129) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 95/1.
(130) ينظر: دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 131/1.
(131) سورة الأنفال: 61.
(132) سورة النساء: 120.
(133) سورة لقمان: 33.
(134) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 107/2.
(135) نفسه: 3/1.
(136) ينظر: نفسه: 46/1 و106 و136 و149.
(137) نفسه: ج15/2 و29 و32 و60 و74 و82 و92 و109 و118 و137.
(138) ينظر: نفسه: 55/1.
(139) دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 7/1.
(140) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 4/1.
(141) نفسه: 21/1.
(142) نفسه: 67/1.
(143) نفسه: 68/1.
(144) دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 109/1.
(145) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 67/1.
(146) نفسه: 68/1.
(147) نفسه: 69/1.
(148) سورة البقرة: 195.

(149) سورة القلم: 4.
(150) لسان العرب/ قحم: 3539.
(151) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 55/1.
(152) نفسه: 26/1.
(153) شرح ابن عقيل: 30/1.
(154) نفسه: 34/1.
(155) نفسه: 125/1.
(156) نفسه: 125/1.
(157) كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط: 42/1.
(158) ينظر: نفسه: 88/1.
(159) ينظر: نفسه: 100/1.
(160) نفسه: 92/2.
(161) نفسه: 117/2 و126.
(162) ينظر: كتاب الإملاء الفريد، الفصل الثالث، التاء المربوطة والتاء المبسوطة: 39.

## المصادر والمراجع

- أشرفها القرآن الكريم.
1-الإملاء الفريد، نعوم جرجيس زرازير، دار التربية، بغداد، ط السابعة، 1984.
2-دليل مدرس اللغة العربية للصف الأول المتوسط، د. فاطمة ناظم العتابي وآخرون، وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج، بغداد، ط الأولى، 2017.
3-شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت769هـ)، دار التراث، القاهرة، ط العشرون، 1980.
4-فن الكتابة الصحيحة، د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، 2003.
5-كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط الأولى، 2003.
6-كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط، د. فاطمة ناظم العتابي وآخرون، مطبعة وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج، بغداد، ط الثالثة، 2018.
7-كيف تكون فصيحًا، سامح عبد الحميد، دار الإيمان، مصر، د.ت.
8-لسان العرب مرتبًا على حروف المعجم، ابن منظور، تحقيق: مجموعة محققين، دار المعارف، مصر، د.ت.
9-المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، د. علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبي، دار الأمل، الأردن، ط الثانية، 1993.
10- معجم الخطأ والصواب في اللغة، د. إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط الثانية، 1986.
11- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر، الطبعة الرابعة، 2004.
12- معجم مقيدات ابن خلكان، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى، 1987.
13- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ت502هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، د.ت.
14- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط الثالثة، 1974.

**References:**
- Supervised by the Noble Qur'an.

1- Unique dictation, Noam Gerges Zarazir, House of Education, Baghdad, 7th floor, 1984.
2- Arabic language teacher's guide for the first intermediate grade, d. Fatima Nazim Al-Atabi and others, Ministry of Education, General Directorate of Curricula, Baghdad, First Floor, 2017.
3- Sharh Ibn Aqeel, Bahaa Al-Din Abdullah Ibn Aqeel (d. 769 AH), Dar Al-Turath, Cairo, Twentieth Edition, 1980.
4- The art of correct writing, d. Mahmoud Suleiman Yaqout, University Knowledge House, 2003.
5- The book Al-Ain arranged according to the letters of Al-Mujam, Hebron Bin Ahmed Al-Farahidi (d. 170 AH), by: Abdel Hamid Hindawi, Scientific Books House, Lebanon, First Edition, 2003.
6- Arabic language book for the first intermediate grade, d. Fatima Nazim Al-Atabi and others, Ministry of Education Press, General Directorate of Curricula, Baghdad, third edition, 2018.
7- How to be eloquent, Sameh Abdel Hamid, Dar Al Iman, Egypt, d.
8- The Arabic tongue, arranged by the letters of the lexicon, Ibn Manzur, an investigation: a group of investigators, Dar Al-Maarif, Egypt, d.
9- The adequate dictionary in Arabic grammar tools, d. Ali Tawfiq Al-Hamad and Youssef Jamil Al-Zoghbi, Dar Al-Amal, Jordan, second edition, 1993.
10- A glossary of right and wrong in language, d. Emile Yaqoub, Dar al-Alam for Millions, Beirut-Lebanon, second floor, 1986.
11- The Intermediate Dictionary, The Arabic Language Academy, Egypt, Fourth Edition, 2004.
12- Ibn Khaldan Restrictions Dictionary, Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, First Edition, 1987.
13- Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, Ragheb Al-Isfahani (d. 502 AH), investigation: Muhammad Sayyid Kailani, Dar Al-Maarefa, Lebanon, d.
14- Adequate grammar, Abbas Hassan, Dar Al-Maarif, Egypt, third edition, 1974

# كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط
# دراسة نقدية ولغوية
# أ.م.د. مرتضى مزيد جبر

## Arabic language book for the first intermediate grade
## A critical and linguistic study

**Assistant Professor Murtadah Mazyed Jabr**
Ministry of Education/ Specialist supervision/Iraq
Murtadah7mazyed7jabr@gmail.com

**Abstract**:
The Arabic Language Book for the first intermediate grade is a pioneering experience in teaching the Arabic language in the schools of the country. It is an effective step in changing the stereotyping of the linguistic lesson in the secondary stage and an attempt to be made after it has been applied in most Arab countries. The first is the first experiment in Iraq, which is based on the complementary approach that followed the experiences of the brotherly Arab countries. " At the same time, it is a late step. It dates back to the 1990s, but only in the academic year (2016-2017) was it received by a selection of distinguished professors who were carefully chosen by the General Directorate of Curricula in the Ministry of Education. In this sense, the authors pointed out in the introduction to the book: "The student and the teacher will have a great role in this book and it is very clear without closing the eye. About Ah And therefore we are all confident that they remind us of weaknesses and strength in the article in order to strengthen the strengths and address the weaknesses do not recognize the work of the son of Adam from the shortage.